

تحليل الكفاءات الصرفية لدى متعلمي اللغة العربية المبتدئين وفقا للإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات

(CEFR)

Muhammad Barqus Salam, Tulus Musthofa

UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

barqusmuhammadmcp@gmail.com, tulus.musthofa@uin-suka.ac.id

الملخص

يُعَدُّ تعليمُ علم الصَّرْف من العناصر الأساسية في اكتساب اللغة العربية؛ لارتباطه المباشر بفهم بنية الكلمة، وتغيُّر المعنى، والقدرة على توليد الصِّغ المورفولوجية المناسبة في سياق التواصل. غير أنَّ الممارسات التعليمية لعلم الصَّرْف في كثير من المؤسسات التعليمية لا تزال تقليديةً، وغير قائمة على مستوى كفاءة المتعلمين، إذ تُقدِّم المادة نفسها للمبتدئين والمتوسّطين والمتقدِّمين دون تدرُّج واضح. ويؤدِّي هذا الواقع إلى ضعف اكتساب الكفاءات الصَّرفية، وزيادة العبء المعرفي، وقصور نقل المعرفة إلى مهارات الاستعمال اللغوي الفعلي. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ورسم خريطة الكفاءات الصَّرفية المناسبة لمتعلمي اللغة العربية في المستوى المبتدئ في ضوء الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات (CEFR) ، ولا سيما في المستويين A1-A2 وتعتمد الدراسة على المنهج المكتبي باستخدام أسلوب تحليل المضمون، من خلال تحليل وثائق CEFR، والمراجع اللغوية العربية، والدراسات ذات الصلة بتعليم الصَّرْف. وتبيِّن النتائج أنَّ الكفاءات الصَّرفية في المستوى المبتدئ تشمل التعرف على أنواع الفعل وأزمنتها، والتمييز بين الفعل الصحيح والمعتل، وفهم مفهومي الفعل المجزأ والمزيد، ووظيفة زيادة الحروف، وإسناد الأفعال إلى الضائِر. وتُسهم هذه الكفاءات إسهامًا مباشرًا في توسيع المدى اللغوي (Range) وتعزيز الضبط اللغوي (Control) كما يُوَكِّد عليه إطار CEFR. وبناءً على ذلك، تُعَدُّ خريطة الكفاءات الصَّرفية القائمة على CEFR أساسًا استراتيجيًا لتطوير مناهج ومواد تعليم الصَّرْف بصورة أكثر تدرُّجًا، وواقعيةً، وتواصليةً لمتعلمي اللغة العربية في المرحلة المبتدئة.

الكلمات المفتاحية: الكفاءات الصَّرفية، تعليم اللغة العربية، الإطار الأوروبي المرجعي المشترك (CEFR) ، الصرف العربي، المتعلِّمون المبتدئون.

Abstrak

Pembelajaran ilmu sharaf memiliki peran fundamental dalam penguasaan bahasa Arab karena berkaitan langsung dengan pemahaman struktur kata, perubahan makna, dan kemampuan menghasilkan bentuk-bentuk morfologis yang tepat dalam konteks komunikasi. Namun, praktik pengajaran sharaf di banyak lembaga pendidikan masih bersifat tradisional dan belum disusun berdasarkan tingkat kompetensi peserta didik, sehingga materi yang sama sering diberikan kepada pembelajar pemula hingga tingkat lanjut tanpa perbedaan. Kondisi ini berdampak pada rendahnya penguasaan kompetensi morfologis, meningkatnya beban kognitif, serta lemahnya transfer pengetahuan ke dalam keterampilan berbahasa. Penelitian ini bertujuan untuk

menganalisis dan memetakan kompetensi sharaf yang ideal bagi pembelajar bahasa Arab pemula berdasarkan kerangka *Common European Framework of Reference for Languages* (CEFR), khususnya pada level A1–A2. Penelitian ini menggunakan metode penelitian kepustakaan dengan pendekatan analisis isi terhadap dokumen CEFR, literatur linguistik Arab, serta penelitian relevan terkait pembelajaran sharaf. Hasil penelitian menunjukkan bahwa kompetensi sharaf pada level pemula mencakup pengenalan jenis dan waktu fi'il, perbedaan fi'il shahih dan mu'tal, konsep fi'il mujarrad dan mazid, fungsi penambahan huruf, serta pengaitan fi'il dengan dhamir. Kompetensi tersebut berkontribusi langsung terhadap perluasan *linguistic range* dan penguatan *linguistic control* sebagaimana ditekankan dalam CEFR. Dengan demikian, pemetaan kompetensi sharaf berbasis CEFR dapat menjadi landasan strategis dalam pengembangan kurikulum dan materi sharaf yang lebih bertahap, kontekstual, dan komunikatif bagi pembelajar bahasa Arab pemula.

Kata kunci: kompetensi sharaf, pembelajaran bahasa Arab, CEFR, morfologi Arab, pembelajar pemula.

المُقَدِّمَة

يُعَدُّ دِرَاسَةُ التَّصْرِيفِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ جُزْءًا أَسَاسِيًّا فِي بِنَاءِ مَهَارَاتِ تَعْلُمِهَا؛ إِذْ يُسَاعِدُ فَهْمَ تَرْكِيبِ الْكَلِمَةِ، وَتَغْيِيرِ الْمَعْنَى، وَأَنْمَاطِ الْإِسْتِثْقَاقِ، وَهُوَ مَا يَنْعَكِسُ مُبَاشَرَةً عَلَى مَهَارَاتِ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ وَاسْتِيعَابِ النُّصُوصِ وَالتَّوَاصُلِ الشَّفَهِيِّ (أَنُورُ الْهُدَى، ٢٠٢٣). وَمَعَ ذَلِكَ، لَا يَزَالُ التَّطْبِيقُ التَّعْلِيمِيُّ الْقَائِمُ فِي الْوَقْتِ الْحَالِي مُرْتَكِزًا عَلَى طَرِيقَةِ الْعَرَضِ التَّقْلِيدِيَّةِ الَّتِي تَتَّبِعُ تَرْتِيبَ الْمَادَّةِ الْعِلْمِيَّةِ، وَلَيْسَ عَلَى مُسْتَوَى كِفَاءَةِ الْمُتَعَلِّمِ. وَيَتَسَبَّبُ ذَلِكَ فِي تَلَقِّيِ الْمُبْتَدِئِينَ وَمُتَوَسِّطِي الْخِبْرَةِ وَالْمُتَقَدِّمِينَ لِلْمَادَّةِ نَفْسَهَا دُونَ تَفْرِيقِ، مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى ضَعْفِ اكْتِسَابِ الْكِفَاءَاتِ الصَّرْفِيَّةِ بِشَكْلِ مِثَالِي (رَزَقِيَّةٌ وَأَنْدَرِيَانِي، ٢٠٢٢).

وَمِنْ مَنْظُورِ النَّظَرِيَّةِ الْمَعْرِفِيَّةِ، يَكُونُ تَعَلُّمُ اللُّغَةِ أَكْثَرَ فَعَالِيَّةً عِنْدَمَا تُنْظَمُ الْمَوَادُّ تَدْرِيجِيًّا؛ بِدَءٍ مِنَ الْمَفَاهِيمِ الْأَسَاسِيَّةِ إِلَى الْمَفَاهِيمِ الْمُرَكَّبَةِ وَفَقًا لِنُفُوزِ الْبُنْيَةِ الْمَعْرِفِيَّةِ لَدَى الْمُتَعَلِّمِ. وَلِذَلِكَ، فَإِنَّ تَصْنِيفَ مَوَادِّ الصَّرْفِ حَسَبَ مُسْتَوَيَاتِ الْكِفَاءَةِ يُعَدُّ ضَرُورِيًّا لِتَوْفِيرِ دَعْمٍ تَدْرِيسِيٍّ مُنَاسِبٍ، وَلِتَيْسِيرِ اسْتِدْخَالِ الْمَفَاهِيمِ، وَلِتُعْزِيزِ ثَقُلِ الْمَعْرِفَةِ (فَضْلِي، ٢٠٢١).

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمَوْسَّسَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ لَا تَزَالُ تُقَدِّمُ مَادَّةَ الصَّرْفِ دُونَ تَحْدِيدِ الْمُسْتَوَيَاتِ، مِمَّا يَجْعَلُ الْمُتَعَلِّمَ الْمُبْتَدِئِي مُوَاجِهًا لِمَفَاهِيمٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِثْلَ أَبْنِيَةِ الزِّيَادَةِ، وَالْإِسْمِ الْمَصْدَرِ، وَالتَّصْرِيفِ الْإِسْتِثْقَاقِيِّ قَبْلَ إِثْقَانِهِ الْمَهَارَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ؛ مِثْلَ تَعَرُّفِ الْحِذْرِ وَتَحْوِيلِ الْفِعْلِ الْمَاضِي إِلَى الْمَضَارِعِ (الْفُوزَانِ، ٢٠١٩). وَيُفْضِي هَذَا الْوَاقِعُ إِلَى تَغْزِيرِ الْحِفْظِ الْآلِيِّ، وَزِيَادَةِ الْعَبءِ الْمَعْرِفِيِّ، وَإِعَاقَةِ نُمُو الْكِفَاءَةِ الْمُورْفُولُوجِيَّةِ، وَضَعْفِ ثَقُلِ الْمَعْرِفَةِ إِلَى سِيَاقِي الْقِرَاءَةِ وَالتَّوَاصُلِ (رَزَقِيَّةٌ وَأَنْدَرِيَانِي، ٢٠٢٢).

تَفْرُضُ التَّوْجُّهَاتُ الْحَدِيثَةُ فِي بيداغوجيا تَعْلِيمِ اللُّغَاتِ عَلَى الْمُسْتَوَى الْعَالَمِيِّ أَنْ يَكُونَ التَّعَلُّمُ قَائِمًا عَلَى الْكِفَاءَةِ وَمُنْتَظَمًا تَدْرِيجِيًّا، كَمَا هُوَ مُطَبَّقٌ فِي الْإِطَارِ الْمَرْجَعِيِّ الْأُورُوبِيِّ الْمَشْتَرَكِ لِتَعَلُّمِ اللُّغَاتِ (CEFR)، وَهُوَ مَعْيَارٌ دَوْلِيٌّ يُسْتَعْدَمُ لِقِيَاسِ وَوَصْفِ مَهَارَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، وَيَجْعَلُ الْكِفَاءَاتِ اللُّغَوِيَّةَ بِمَا فِيهَا الْفُونُولُوجِيَا وَالصَّرْفَ وَالنَّحْوَ وَالْمُفْرَدَاتِ مُكَوَّنَاتًا أَسَاسِيًّا مِنْ مُكَوَّنَاتِ الْكِفَايَةِ التَّوَاصُلِيَّةِ (مَجْلَسُ أُورُوبَا، ٢٠٢٠). وَقَدْ اثْبَتَ هَذَا الْإِطَارُ فَعَالِيَّتَهُ فِي تَعْزِيزِ مَهَارَاتِ الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ وَالْمُحَادَثَةِ وَالِاسْتِمَاعِ، وَأَصْبَحَ مَرْجِعًا أَسَاسِيًّا فِي تَطْوِيرِ الْمَنَاجِحِ وَأَدَوَاتِ التَّقْيِيمِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْكِفَاءَةِ اللُّغَوِيَّةِ (زُو وَجَانِغ، ٢٠١٧). وَبِنَاءٍ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ مَسْحَ الْكِفَاءَاتِ الصَّرْفِيَّةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ يَوْصَفُهَا جُزْءًا مِنَ الْكِفَاءَةِ اللُّغَوِيَّةِ فِي ضَوْءِ إِطَارِ CEFR يُعَدُّ خُطْوَةً إِسْتِرَاطِيَّةً لِبِنَاءِ مَوَادِّ الصَّرْفِ بِصُورَةٍ مَنَهْجِيَّةٍ، وَمُنْتَكَفِفَةٍ، وَمُنَاسِبَةٍ لِمَرَاجِلِ اكْتِسَابِ اللُّغَةِ لَدَى الْمُتَعَلِّمِينَ.

إِسْتِنَادًا إِلَى مَا سَبَقَ، تَتَرَكَّزُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ عَلَى الْعِلَاقَةِ بَيْنَ الْكِفَاءَةِ اللُّغَوِيَّةِ فِي إِطَارِ CEFR لِلْمُسْتَوَيَيْنِ A1-A2 وَبَيْنَ الْكِفَاءَةِ الصَّرْفِيَّةِ الْمُثَلَّى لِلْمُتَعَلِّمِينَ الْمُبْتَدِئِينَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. وَتَعْمَلُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ عَلَى تَتَبُّعِ مِلَفِ الْكِفَاءَاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي إِطَارِ CEFR، كَمَا تَسْعَى إِلَى تَحْدِيدِ الْعُنَاوَاتِ الصَّرْفِيَّةِ الْأَكْثَرِ مَلَاءَمَةً لِمَرْحَلَةِ التَّعَلُّمِ الْأُولَى، بِمَا يُسَهِّمُ فِي مُوَاءَمَةِ بِنَاءِ مَنَهْجِ الصَّرْفِ مَعَ مَعَايِيرِ الْكِفَاءَةِ الدَّوْلِيَّةِ، وَتَوْفِيرِ أَسَاسٍ تَعْلُمِيٍّ أَكْثَرَ تَدْرِجًا وَوَاقِعِيَّةً وَفَاعِلِيَّةً لِلْمُتَعَلِّمِينَ الْمُبْتَدِئِينَ.

منهجية البحث

يَعْتَمِدُ هَذَا الْبَحْثُ عَلَى الْمَنَهْجِ الْمَكْتَنِيِّ كَمَا ذَكَرَهُ زَيْدُ (٢٠٠٨)، مَعَ تَطْبِيقِ مَنَهْجِ تَحْلِيلِ الْمُضْمُونِ بِحَسَبِ تَأْطِيرِ كَرِيْبِينْدُورْف (٢٠٢٢). وَيَهْدَفُ الْبَحْثُ إِلَى تَحْدِيدِ الْكِفَاءَاتِ الصَّرْفِيَّةِ وَتَحْلِيلِهَا فِي سِيَاقِ تَعَلُّمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، إِسْتِنَادًا إِلَى الْمَصَادِرِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُعْتَمَدَةِ. وَقَدْ تَمَّ جَمْعُ الْبَيِّنَاتِ مِنْ مَقَالَاتٍ عِلْمِيَّةٍ، وَكُتُبٍ مُعَاَصِرَةٍ ذَاتِ الصِّلَةِ بِمَوْضُوعِ الدِّرَاسَةِ.

يَتِمُّ إِجْرَاءُ عَمَلِيَّةِ التَّحْلِيلِ مِنْ خِلَالِ التَّرْمِيزِ، وَالتَّصْنِيفِ، وَخَرْطِ كِفَاءَاتِ الصَّرْفِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَمَا هُوَ مُورَدٌ فِي الْأَدْبِيَّاتِ الْأَكَادِمِيَّةِ. وَتُمْنَى عَمَلِيَّةُ تَحْلِيلِ جَمِيعِ النَّتَائِجِ بِاعْتِمَادِ الْإِطَارِ الْأُورُوبِيِّ الْمَشْتَرَكِ لِمَرَاجِعِ اللُّغَاتِ (CEFR) مَرْجِعًا أَسَاسِيًّا فِي خَرْطِ الْكِفَاءَاتِ وَمُقَارَنَتِهَا فِي مُسْتَوَيَاتِ التَّعَلُّمِ الْمُخْتَلَفَةِ. وَيَتَوَقَّعُ أَنْ تُسَهِّمَ نَتَائِجُ هَذَا الْبَحْثِ فِي وَضْعِ أَسَاسٍ عِلْمِيٍّ يُسَاعِدُ عَلَى تَعْزِيزِ مَنَهْجِيَّاتِ تَدْرِيسِ الصَّرْفِ الْمُبْنِيَّةِ عَلَى الْكِفَاءَاتِ الْعَالَمِيَّةِ فِي سِيَاقِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

كفاءات تعلم الصرف

تُعَدُّ الكفاءة الصرفية مكونًا أساسيًا في تعلم اللغة العربية؛ إذ ترتبط بالقدرة على فهم بنية الكلمة، وتحليلها، وتوليد صيغها المختلفة وفق الأنظمة الصرفية التي تساهم في إنتاج معانٍ دقيقة في سياق التواصل (ابن عقيّل، ٢٠٠٥؛ الغلّيتي، ٢٠١٠). ويتضمن علم الصرف على عملية تغيير بنية الكلمة انطلاقًا من الجذر نحو صيغ مشتقة تؤدي وظائف دلالية وحوية محددة. ومن المنظور التربوي، تتشكل الكفاءة الصرفية من ثلاثة مجالات رئيسية: مجال الاستعراف الذي يتعلّق بالقدرة المتعلّم على تمييز الأوزان والصيغ والقواعد الاشتقاقية، ومجال الفهم التفسيري الذي يتضمّن استيعاب الدلالات المعنوية والقواعد النحوية المرتبطة بالبنية الصرفية، إلى جانب مجال الإنتاج اللغوي الذي ينصبّ على القدرة على توليد الصيغ الصرفية السليمة وتوظيفها في تراكيب لغوية صحيحة وملائمة للسياق. وتساهم هذه المجالات الثلاثة في ربط ملكة الاستيعاب المعجمي بالقدرة على تطبيق القواعد النحوية، مما يمكن المتعلّم من بناء تراكيب لغوية ومعنوية تتسم بالفاعلية التواصلية (رحيم، ٢٠٢٢).

يشمل مجال الكفاءة الصرفية التمييز بين الجذور، وتشكيل الأوزان الفعلية والاسمية، واستنتاج الدلالات، والتفريق بين الصيغ المتقاربة في البنية المختلفة في الوظيفة، إلى جانب فهم علاقة البنية الصرفية بالتراكيب النحويّة والقدرة على توليد صيغ صحيحة تناسب السياق (محمود، ٢٠١٨؛ رحمان، ٢٠٢١). وعلى هذا، فالكفاءة الصرفية لا تقتصر على حفظ الأوزان، بل تتعداه إلى ربط تحويلات البنية المورفولوجية بمعاني الاستعمال في السياق الحقيقي (الحوسوي، ٢٠٢٠).

يقدّم بحث العوفي (٢٠٢٤) صورة أكثر تفصيلًا لمستوى المبتدئين، وذلك من خلال رسم خريطة دقيقة للكفاءات الصرفية الأساسية التي يجب إتقانها في المرحلة الأولى من التعلّم. وسيتمّ عرض هذه الكفاءات في الجدول الآتي:

الجدول (١): خريطة كفاءات الصرف للمبتدئين (العوفي، ٢٠٢٤)، قسم الإعداد اللغوي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الرقم	كفاءات الصرفية التي يجب معرفتها	Morphological Competence	الموضوعات
١	أقسام الفعل	Sections of the Verb	past / ماضٍ - مضارع - أمر - present - imperative

يَكْتُبُ (past) – اَكْتُبُ (present) – اَكْتُبْ (imperative)	Verb Divisions in Terms of Tense	تقسيم الأفعال حسب الزمن	٢
قَامَ – ضَرَبَ (ṣaḥiḥ) – مُتَالٍ (mu'tal)	Verb Divisions in Terms of Validity and Impairment	تقسيم الأفعال حسب بنيته: صحيح ومعتل	٣
شَرِبَ – جَلَسَ (intransitive) – عَلِمَ (transitive) الماء	Verb Divisions in Terms of Transitive and Intransitive	تقسيم الأفعال حسب المتعدي واللازم	٤
كَتَبَ الطَّالِبُ الدَّرْسَ (active) – كُتِبَ الدَّرْسُ (passive)	Verb Divisions in Terms of Known and Unknown	تقسيم الأفعال حسب المعروف والمجهول	٥
قَاتَلَ / – ضَرَبَ (mujarrad) – اسْتَغْفَرَ (mazīd)	Verb Divisions in Terms of Abstraction and Augmentation	تقسيم الأفعال حسب التجريد والزيادة	٦
عَلِمَ → أَعْلَمَ (causative meaning)	The Importance of Verb Augmentation	أهمية زيادة الفعل	٧
كَتَبَ → كَاتَبَ / اسْتَكْتَبَ	Increased Letters	زيادة الحروف	٨
عَفَرَ → اسْتَغْفَرَ (requesting forgiveness)	Triple Augmentation	الزيادة الثلاثية	٩
كَتَبْتُ – كَتَبُوا – كَتَبْنَا	Attributing Verbs to Pronouns	إِسْنَادُ الْأَفْعَالِ إِلَى الضَّمَائِرِ	١٠
أَنَا – نَحْنُ – هُوَ – هِيَ – هُمْ – هُنَّ	Pronouns to Which a Verb is Attributed	الضَّمَائِرُ الَّتِي يُسْنَدُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ	١١

١٢	إسناد أفعال صحيحة أخرى إلى الضمائر	Attributing Other Correct Verbs to Pronouns	فَهُمْ → فَهَيْتَ - فَهَيْمُوا - فَهَيْمْنَا
١٣	إسناد فعل غير صالح إلى الضمائر	Attributing a Dysfunctional Verb to Pronouns	قَامَ → قُمْتُ - قَامُوا - قُمْنَا

يُبيِّن الجدولُ أعلاه أنَّ كفاءاتِ الصَّرفِ لدى المُبتدئينَ تشملُ إتيانَ الأسسِ الخاصَّةِ بالأفعالِ العربيَّةِ، ومنها تَغييرُ زَمَنِ الفِعْلِ (الماضي-المضارع-الأمر)، ونوعه (مُتَعَدٍّ أو لازم)، وصحَّةُ حُرُوفِهِ أو اعتِلالُها، وزيادةُ الحُرُوفِ فيه، وارتباطه بالضمائر. وتُركِّزُ هذه الكفاءاتُ على فَهْمِ اليَّاتِ تَغيُّرِ أبْنِيَةِ الكَلِمَةِ كَأَسَاسٍ لِبِنَاءِ أوزانِ الأفعالِ الأكثرِ تَعْقِيدًا، كما تُساعدُ في رَسْمِ خَريطَةِ مَهَارَاتِ اللُّغَةِ العربيَّةِ لدى المُتعلِّمِ المُبتدئِ ضِمْنَ إطارِ المِعارِ الأوروپيِّ المُشترَكِ لِلُّغَاتِ. (CEFR)

مِنْ منظُورِ تحليليّ، يُؤكِّدُ هذا التَّخْطِيطُ أنَّ كفاءاتِ الصَّرفِ تُعدُّ جِسرًا رَبطًا بَيْنَ مَلَكَةِ المُفْرَدَاتِ وَالبِنْيَةِ التَّركِيبِيَّةِ والمُخرَجاتِ التَّواصُليَّةِ، ممَّا يَجْعَلُها أَساسًا استراتيجيًّا لِنِجاحِ اكتِسابِ اللُّغَةِ العربيَّةِ المُعاصرة. وتُتَّسَجَمُ هذه المِكانَةُ مَعَ إطارِ CEFR الَّذي يَركِّزُ على تِكامُلِ المُفْرَدَاتِ والقواعدِ والمَهَارَاتِ التَّواصُليَّةِ في تَعَلُّمِ اللُّغَاتِ.

الإطارُ الأوروپيُّ المُشترَكُ لِلُّغَاتِ (CEFR) كَأَسَاسٍ لِكِفاءاتِ الصَّرفِ

تُمثِّلُ كفاءاتُ الصَّرفِ بِمعْنَى القُدْرَةِ على فَهْمِ تَحَوُّلِ البِنْيَةِ الصَّرفِيَّةِ لِلْكَلِمَةِ وَتحليلِها وإنتاجِها تَدَاخُلُ المِجالَاتِ المَعْرِفِيَّةِ مَعَ بِنْيَةِ الكفاءاتِ اللُّغَوِيَّةِ في الإطارِ الأوروپيِّ المُشترَكِ لِلُّغَاتِ. (CEFR) فَهذا الإطارُ الدَّوْلِيُّ يُعْتَمَدُ مِعارِا لِنُتْجِيدِ تَقْوِيمِ المَهَارَاتِ اللُّغَوِيَّةِ لِلُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ، وَيُقَسِّمُ مَرَاتِبَ إتيانِ اللُّغَةِ إلى ثَلَاثَةِ مُستَوِيَّاتٍ رَئيسِيَّةٍ A : (مُسْتَحْدِمٌ مُبتدئٌ)، B (مُسْتَحْدِمٌ مُتَوَسِّطٌ)، C (مُتَقَدِّمٌ)، وَيَتَفَرَّعُ كُلُّ مِنْها إلى مُستَوِيَّينِ فَرْعِيَّين. وَيَعُدُّ الإطارُ الكِفاءةَ اللُّغَوِيَّةَ مُؤَشِّرًا مَحْوَرِيًّا في تَقْوِيمِ قُدْرَةِ المُتعلِّمِ على الاسْتِغْمالِ الصَّحيحِ والمُنْتَظَمِ وَالْفَاعِلِ لِلُّغَةِ. وَتَشْمَلُ الكِفاءاتُ اللُّغَوِيَّةُ في CEFR أَرْبَعَةَ مِجالَاتٍ أَساسِيَّةٍ:

١. المِجالُ الدَّلاليُّ (Range) ، وَيَتَنَاوَلُ سَعَةً أَشْكالِ اللُّغَةِ، وَيَشْمَلُ نِطاقَ الصَّرفِ وَالتَّخَوُّ (Morpho-syntactic range) ما يُسمَّى بِالنِّطاقِ اللُّغَوِيِّ العامِّ ونِطاقِ المُفْرَدَاتِ.

٢. التَّحَكُّمُ اللُّغَوِيُّ (Control) ، وَيَقْوِّمُ دِقَّةَ الاسْتِغْمالِ اللُّغَوِيِّ مِنْ خِلالِ الصِّحَّةِ التَّخَوُّيَّةِ وَالسَّيْطَرَةِ المُعْجَمِيَّةِ.

٣. التَّحَكُّمُ الصَّوْتِيُّ (Phonological control) ، وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِيقَاعِ وَوُضُوحِ النُّطْقِ.

٤. التَّحَكُّمُ الْإِمْلَائِيُّ (Orthographic control) ، وَيُعْنَى بِاتِّسَاقِ النِّظَامِ الْكِتَابِيِّ وَصِحَّةِ التَّهْجَةِ.

وَأَنَّ تَأْكِيدَ CEFR عَلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْبُطَاقِ وَالتَّحَكُّمِ يُعَدُّ إِسْهَامًا تَحْلِيلِيًّا مُهِمًّا، لِأَنَّ تَطَوُّرَ الْمَهَارَاتِ اللُّغَوِيَّةِ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى قِلَّةِ الْأَخْطَاءِ فَحَسْبَ، بَلْ يَعْتَمِدُ بِشَكْلِ أَسَاسِيٍّ عَلَى اتِّسَاعِ التَّشْكِيلَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَتَعَقُّدِهَا وَقُدْرَةِ الْمُتَعَلِّمِ عَلَى اسْتِغْمَالِهَا بِفَاعِلِيَّةٍ فِي السِّيَاقِ التَّوَاصُلِيِّ.

وفي هذا السِّيَاقِ، تُعَدُّ كِفَاءَاتُ الصَّرْفِ مُكَوِّنًا لُغَوِيًّا يُسَهِّمُ فِي دَعْمِ الْجَانِبَيْنِ الرَّئِيسَيْنِ فِي إِطَارِ CEFR ، وهما: مدى التَّنَوُّعِ اللُّغَوِيِّ *Range*، وضبط الاستعمال اللُّغَوِيِّ *Control*. فإِتْقَانُ أَوْزَانِ الصَّرْفِ يُوسِّعُ جَانِبَ الـ *Range* مِنْ خِلَالِ الْقُدْرَةِ عَلَى إِنتَاجِ تَنْوَعَاتٍ شَكْلِيَّةٍ لِلْكَلِمَةِ وَتَفْرِيعَاتٍ دَلَالِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ، بَيْنَمَا يُسَهِّمُ التَّطْبِيقُ الصَّحِيحُ لِهَذِهِ الْأَوْزَانِ ضَمْنَ الْبِنْيَةِ التَّرْكِيبِيَّةِ فِي تَعْزِيزِ جَانِبِ الـ *Control*، وَلَا سِوَا فِي مَجَالِي الدِّقَّةِ الْقَاعِدِيَّةِ (*grammatical accuracy*) وَضَبْطِ الْمَفْرَدَاتِ (*vocabulary control*) وَمِنْ ثَمَّ، فَإِنَّ الْخَطَأَ فِي صِيَاعَةِ الْكَلِمَةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ يُؤَثِّرُ مُبَاشَرَةً فِي وَضُوحِ الرِّسَالَةِ وَدِقَّتِهَا، مِمَّا يَجْعَلُ إِتْقَانَ الصَّرْفِ عَامِلًا مُبَاشِرًا فِي تَطْوِيرِ الْأَدَاءِ التَّوَاصُلِيِّ لَدَى الْمُتَعَلِّمِ.

وبناءً عَلَى ذَلِكَ، يُؤَكِّدُ اعْتِمَادُ إِطَارِ CEFR كَأَسَاسٍ لِإِنْبَاءِ كِفَاءَاتِ الصَّرْفِ أَنَّ عِلْمَ التَّصْرِيفِ لَيْسَ عُضْرًا هَامِشِيًّا، بَلْ هُوَ بِنْيَةٌ اسْتِرَاطِيஜِيَّةٌ تَرْبُطُ بَيْنَ الْمَفْرَدَاتِ وَالتَّرَاكِبِ وَالْأَدَاءِ التَّوَاصُلِيِّ. وَتُقْضَى هَذِهِ الدَّلَالَةُ إِلَى وَضْعِ الصَّرْفِ كَمَكُونٍ مُحَوَّرٍ فِي تَصْمِيمِ الْمَنَاجِحِ، وَإِعْدَادِ الْمَوَادِّ، وَاسْتِرَاطِيஜِيَّاتِ التَّعَلُّمِ، وَتَقْوِيمِ كِفَاءَاتِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَفُقِّ مَعَايِيرِ الْكِفَاءَةِ الْعَالَمِيَّةِ.

الجدول رقم ٢: الكفاءات اللغوية في الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات (CEFR)

المستوى A2	المستوى A1	الجانب المهاري
يستخدم بعض التراكيب البسيطة بشكل صحيح إلى حد ما؛ ما تزال توجد أخطاء أساسية لكن المعنى يمكن فهمه.	يُتَقَنَّ هِيَاكِلَ لُغَوِيَّةٍ أَسَاسِيَّةٍ وَمَحْدُودَةٍ جَدًّا؛ جُمْلٌ بَسِيطَةٌ جَدًّا وَصِغٌ مَحْفُوظَةٌ؛ تَحَكُّمٌ نَحْوِي ضَعِيفٌ.	الدقة النحوية (Grammatical Accuracy)
يفهم الجُمْلَ والتعابير الشائعة المرتبطة بالاحتياجات المباشرة؛ يستطيع التواصل في المهام الروتينية؛ يصف خلفيته وبيئته	يستوعب ويستخدم تعابير يومية مألوفة جدًّا؛ يستطيع تقديم نفسه/غيره والرد على أسئلة	القدرة التواصلية العامة (General)

Communicative Ability)	بسيطة؛ تواصل بسيط يعتمد على المتحدث الآخر.	باختصار.
الكفاءات الأساسية Core Competences	يملك تعابير أساسية جدًا لتلبية الاحتياجات الشخصية؛ الجُمْل عادة من جملة واحدة؛ كثيرًا ما يُهْمَل العناصر النحوية.	يملك مجموعة من التعابير الأساسية للمواقف اليومية؛ يستخدم جملاً بسيطة وعبارات محفوظة؛ يواجه صعوبة في المواقف غير الروتينية.
مفهوم السيطرة على التراكيب (A1–B1) (Control of Repertoire, A1–B1)	يسيطر على مجموعة محدودة جدًا من التراكيب؛ يعيد استخدام الأنماط اللغوية التي تعلمها في السياقات المألوفة.	يسيطر على مجموعة محدودة ولكن أكثر تنوعًا؛ يستخدم الأنماط اللغوية في مواقف أكثر رغم اعتماده على التراكيب البسيطة.

يبيّن الجدول أعلاه أنّ المتعلّم المبتدئ (A1–A2) يتطوّر من مهارة استخدام تعابير أساسية بجملة بسيطة في مستوى (A1)، إلى القدرة على استعمال التراكيب البسيطة بشكل صحيح ووصف نفسه وبيئته في مستوى (A2). ويعدّ هذا التمييز ثواراً المحدث أساساً لتطوير المهارات اللغوية في المراحل اللاحقة.

تخطيط كفاءات الصّرف لمستوى المبتدئين وفق إطار CEFR

يُعرض هذا القسم تخطيط كفاءات الصّرف للمتعلّمين في المستوى المبتدئ، مُستنداً إلى إطار المرجع الأوروبي المشترك للغات (CEFR). ويهدف هذا التخطيط إلى ربط إثنان الأنماط الصّرفية الأساسية في اللغة العربية بمستويي A1–A2، ممّا يُساعد على توضيح دور الصّرف في توسيع مدى التّعبير (Range) وتعزيز السيطرة اللغوية (Control) في الاستخدام التّواصلي للغة.

الجدول (٣): تحليل كفاءات الصّرف لمستوى المبتدئين وفق CEFR

الرقم	وصف الموضوع	كفاءة اللغوية CEFR	كفاءة الصّرف	مستويات CEFR
١	ماضٍ – مضارع – أمر (past –	Range (general linguistic range): قدرة المتعلّم على التّعرّف والتمييز بين صيغ	التّعرّف على أنواع الفعل: الماضي،	A1

	المضارع، الأمر	الأفعال الأساسية في الجمل البسيطة	present – imperative)	
A2	تقسيم الأفعال بحسب الزمن	Range / Control: فهم السياق الزمني واستخدام الزمن المناسب في الجمل البسيطة	كُتِبَ – (past) يَكْتُبُ (present) اُكْتُبْ – (imperative)	٢
A2	تقسيم الأفعال بحسب البنية : الصحيح والمعتل	Control (grammatical accuracy): استخدام الأفعال الصحيحة والمعتلة وفق القواعد الصرفية الأساسية	ضَرَبَ – (ṣaḥīḥ) قَامَ (mu‘tal)	٣
A2	التعدية: المتعدي واللازم	Range & Control: فهم الفرق بين الجملة المتعدية واللازمة للتواصل البسيط	جَلَسَ (intransitive) – شَرِبَ الماءَ (transitive)	٤
A2	المبني للمعلوم / المبني للمجهول	Control (grammatical accuracy): التمييز بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول	كُتِبَ الطَّالِبُ الدرسَ (active) – الدرسُ (passive)	٥
A1	تقسيم الفعل: المجرد والمزيد	Range (general linguistic range): التعرف على الأوزان الأساسية وزيادة الحروف	ضَرَبَ (mujarrad) – قَاتَلَ / اسْتَغْفَرَ (mazīd)	٦
A2	وظيفة زيادة الحروف في الأفعال المزيدة	Range & Control: فهم تغير المعنى بسبب زيادة الحروف (kausalitas, intensitas)	عَلِمَ → أَعْلَمَ (causative)	٧
A1	الزيادة بحرف أو عدة حروف	Range: التعرف على تنوع صيغ الفعل الناتجة عن زيادة الحروف	كُتِبَ → كَاتَبَ / اسْتَكْتُبَ	٨

٩	عَفَرَ → اسْتَعْفَرَ (meminta ampun)	Range: التعرّف على وزن المزيد بثلاثة أحرف	الزيادة بثلاثة أحرف	A2
١٠	كَتَبْتُ - كَتَبُوا - كَتَبْنَا	Control (vocabulary & grammatical accuracy): استخدام الفعل وفق الضمير المناسب	إسناد الأفعال إلى الضمائر	A1
١١	أنا - نحن - هو - هي - هم - هن	Range / Control: التعرّف على الضمائر المناسبة	الضمائر المستعملة مع الأفعال	A1
١٢	فَهِمَ → فَهِمْتُ - فَهِمُوا - فَهِمْنَا	Control (grammatical accuracy): توليد صيغة الفعل الصحيح مع الضمائر	ربط الفعل الصحيح بالضمائر	A2
١٣	قَامَ → قُمْتُ - قَامُوا - قُمْنَا	Control (grammatical accuracy): تطبيق صيغ الفعل المعتل مع الضمائر	ربط الفعل المعتل بالضمائر	A2

بناءً على الجدول السابق، فإنَّ مخططَ كفاءاتِ الصَّرفِ لِلْمُبْتَدِئِينَ يُرْبِطُ بِمُسْتَوَيِ CEFR وهما A1-A2، وَيُسَهِّمُ فِي تَوْسِيعِ الـ *range* وتُعْزِيزِ الـ *control* لَدَى الْمُتَعَلِّمِينَ. يَشْمَلُ الْمُسْتَوَى A1 التَّعَرُّفَ عَلَى أَنْوَاعِ الْفِعْلِ، وَالْأَزْمَنَةِ الْأَسَاسِيَّةِ، وَبَنِيَّةِ الْكَلِمَةِ الْبَسِيطَةِ، بَيْنَمَا يَتَضَمَّنُ الْمُسْتَوَى A2 تَطْبِيقَ أَوْزَانِ الـ *mazid*، وَزِيَادَةَ الْحُرُوفِ، وَاسْتِيعْمَالَ الْفِعْلِ بِمَا يُنَاسِبُ الضَّمَائِرَ (إِسْنَادُ الْأَفْعَالِ إِلَى الضَّمَائِرِ). وَتَوَكَّدُ هَذِهِ الْكِفَاءَاتُ أَنَّ الصَّرفَ لَيْسَ مُجَرَّدَ حِفْظٍ لِلْأَوْزَانِ، بَلْ هُوَ أُسَاسٌ إِسْتِرَاطِيغِيٌّ لِبِنَاءِ تَنْوَعِ صَيَغِ الْكَلِمَةِ، وَالِدِقَّةِ الْقَوَاعِيدِيَّةِ، وَمَهَارَةِ الْمُفْرَدَاتِ، وَالْأَدَاءِ التَّوَاصُلِيِّ بِشَكْلِ تَدْرِيجِيٍّ (العوفي، ٢٠٢٤).

الخلاصة

تسهم كفاءاتِ الصَّرفِ دَوْرًا إِسْتِرَاطِيغِيًّا فِي تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مِنْ خِلَالِ تَعْزِيزِ الْقُدْرَاتِ اللُّغَوِيَّةِ لَدَى الْمُتَعَلِّمِينَ وَفَقْ إِطَارِ CEFR. فَالصَّرفُ يُسَاهِمُ فِي تَوْسِيعِ الـ *range* عَبْرَ إِثْقَانِ تَنْوَعِ صَيَغِ الْكَلِمَةِ وَتَفَرُّعَاتِ الْمَعَانِي، كَمَا يُعْزِزُ الـ *control* مِنْ خِلَالِ الدِّقَّةِ فِي اسْتِيعْمَالِ صَيَغِ الْكَلِمَةِ بِمَا يَتَوَافَقُ مَعَ السِّيَاقَيْنِ النَّحْوِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ. وَبَعْدَ تَطْبِيقِ كِفَاءَاتِ الصَّرفِ فِي الْمُسْتَوَى الْمُبْتَدِئِيِّ أُسَاسًا مَحْوَريًّا لِتَطْوِيرِ مَهَارَاتِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِشَكْلِ مُنَظَّمٍ، فَعَالٍ،

وتواصلتي. وعلى هذا، فإنَّ الصَّرفَ لَيْسَ مَوْضوعًا نَظَرِيًّا فَقَط، بَلْ عُنْصَرًا جَوْهَرِيًّا فِي تَصْمِيمِ الْمُنَاجِ، وَإِعْدَادِ الْمَوَادِّ، وَاسْتِرَاطِيَجِيَّاتِ التَّعْلِيمِ، وَتَقْوِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَفَقْ الْمَعَايِيرِ الدَّوْلِيَّةِ.

وَتُنَسَّجُ كَفَاءَاتُ الصَّرفِ لِلْمُبْتَدِئِينَ مَعَ مُسْتَوَيِ CEFR وَهُمَا A1-A2، إِذْ تُنْهَضُ فِي تَوْسِيعِ الـ *range* وَتُعْزِزُ الـ *control* لَدَى الْمُتَعَلِّمِينَ. يَشْمَلُ الْمُسْتَوَى A1 التَّعَرُّفَ عَلَى أَنْوَاعِ الْفِعْلِ، وَالْأَزْمَنَةِ الْأَسَاسِيَّةِ، وَبُنْيَةِ الْكَلِمَةِ الْبَسِيطَةِ، بَيْنَمَا يَتَصَمَّنُ الْمُسْتَوَى A2 تَطْبِيقَ أَوْزَانِ الْمَزِيدِ، وَزِيَادَةِ الْحُرُوفِ، وَاسْتِغْمَالَ الْأَفْعَالِ بِمَا يُنَاسِبُ الصَّائِرَ (إِسْنَادُ الْأَفْعَالِ إِلَى الصَّائِرِ). وَتُؤَكِّدُ هَذِهِ الْكَفَاءَاتُ أَنَّ الصَّرفَ لَيْسَ مُجَرَّدَ حِفْظٍ لِلْأَوْزَانِ، بَلْ هُوَ أَسَاسٌ إِسْتِرَاطِيَجِيٌّ لِبِنَاءِ تَنْوَعِ صَيَغِ الْكَلِمَةِ، وَالذِّقَّةِ الْقَوَاعِدِيَّةِ، وَمَهَارَةِ الْمُفْرَدَاتِ، وَالْأَدَاءِ التَّوَاصُلِيِّ بِشَكْلِ تَدْرِيجِيٍّ.

قَائِمَةُ الْمَرَاجِعِ

- الأُوْفِي، أ. (2024). الكفاءات الصرْفِيَّة لِمُتَعَلِّمِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ غَيْرِ النَّاطِقِينَ بِهَا. قِسْمُ التَّهْيِئَةِ لِلُّغَوِيَّةِ، الْجَامِعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِالْمَدِينَةِ الْمُتَوَّرَةِ.
- الْفُوزَان، أ. (2019). تَدْرِيسُ الصَّرفِ الْعَرَبِيِّ فِي التَّعْلِيمِ الْمُعَاَصِرِ. الرِّيَاض: دَارُ الْحَضَارَةِ.
- الْعُلَيْتِي، م. (2010). جَامِعُ الدَّرُوسِ الْعَرَبِيَّةِ (ج ٢). بِيروَت: دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ.
- الْحَوْسَاوِي، أ. (2020). الصَّرفُ وَالْأَدَاءُ اللَّغَوِي فِي اكْتِسَابِ الْعَرَبِيَّةِ لِعَرِ النَّاطِقِينَ بِهَا. مَجَلَّةُ اللِّسَانِيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ، ١٢(٢)، ٨٨-١٠٤.
- أَنَوَارُ الْهُدَى. (2023). تَعْلِيمُ الصَّرفِ وَتَطْوِيرُ الْكَفَاءَاتِ اللُّغَوِيَّةِ. جَاكَرْتَا: بَرِينَادَا مِيدِيَا.
- Council of Europe. (2001). الإِطَارُ الْأَوْرُوبِيُّ الْمُشْتَرَكُ لِمَرَاجِعِ اللُّغَاتِ: التَّعْلُمُ، وَالتَّدْرِيسُ، وَالتَّقْوِيمُ. كَامْبَرِيدج: Cambridge University Press.
- Council of Europe. (2020). لِمَرَجِعِ الْمُرَافِقِ لـ CEFR. سْتِرَاسْبُورْج: Council of Europe Publishing.
- فَضْلِي، م. (2021). تَطْبِيقَاتُ نَظَرِيَّةِ الْإِدْرَاكِ فِي تَدْرِيسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. مَجَلَّةُ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، ٩(١)، ٥٥-٧٠.
- هَالِيدَاي، م. أ. ك. (2014). مُقَدِّمَةٌ فِي التَّحْوِ الْوُظَيْفِيِّ (ط ٤). رَوْتَلِيدج.
- هِي، ل.، وَتَشْن، ش. (2017). الْكَفَاءَةُ الْاسْتِعَايَةِ الْمَبْنِيَّةُ عَلَى CEFR لَدَى مُتَعَلِّمِي اللُّغَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ. مَجَلَّةُ اللِّسَانِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ، ١٤(٣)، ٢٠١-٢١٩.
- ابْنُ عَقِيل. (2005). شَرْحُ ابْنِ عَقِيلَ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ. الْقَاهِرَةُ: دَارُ التَّرَاثِ.
- لِيْتَل، د. (2006). الإِطَارُ الْأَوْرُوبِيُّ الْمُشْتَرَكُ وَتَعْلِيمُ اللُّغَاتِ. مَنَشُورَاتُ مَجْلِسِ أَوْرُوبَا.
- مَحْمُود، أ. (2018). الصَّرفُ التَّطْبِيقِيُّ فِي تَدْرِيسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. الْقَاهِرَةُ: دَارُ الْفِكْرِ.

- بوبونكي-لاتا، س. وآخرون. (2021). *تطور مهارة القراءة وفق مؤشرات CEFR*. المجلة الدولية لتدريس اللغات، ٨(١)، ٢٧-١٥.
- رحيم، أ. (2022). *الصرف كآساس للكفاءة التواصلية في اللغة العربية*. مجلة تعليم اللغة العربية، ٦(١)، ٣٤-٤٩.
- رحمن، م. (2021). *الاشتقاق الالالي والوظيفي في الصرف العربي*. مجلة الدراسات السامية، ١٩(٢)، ٧٤-٩٢.
- رؤفئة، ن.، وأندرياني، ف. (2022). *تحليل تطبيق تدريس الصرف في مناهج المدارس*. مجلة اللسانيات العربية، ٥(٢)، ١١٥-١٠١.
- سليمان، ح. (2019). *المهارات الصرفية والأداء اللغوي في العربية*. المجلة العربية لعلم اللغة التطبيقي، ٧(١)، ٧٨-٥٩.
- طلقيس نورديانتو، ونور عزيزي بن إسماعيل. (2020). *دَمْجُ CEFR في تطوير مناهج اللغة العربية*. مجلة سياسة تعليم اللغات، ٣(٢)، ٥٧-٤٤.
- بين، ك.، وأحمد، ر. (2021). *الكفاءة اللغوية المُستحَمة مع CEFR وإصلاح المناهج التعليمية*. المجلة الدولية للبحث التربوي، ٩(٤)، ١٢٩-١١٢.
- يوشيتومي، أ. (2021). *الكفاءة الشفوية المبنية على CEFR في تعلم اللغة الثانية*. مجلة دراسات اللغة التواصلية، ١٠(٢)، ٦٧-٥٢.
- زيد، م. (2008). *مناهج البحث المكتبي*. جاكارتا: مؤسسة أوبر إندونيسيا.